قال بعد تمام الحديث المذكور رحينا اعنى قوله خيرا منه قال واذا سقى لبنا فليقل اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه فذلك الدعاء انما خصصه رسول الله صلى الله عليه وسلم
باللبن لعموم نفعه وان ليس شيء يكفى من الطعام والشراب معًا الا اللبن فانه يدفع الجوع
والعطش كذا فى شرح المصابيح وسيتمى اى يذكر التسمية فى اوله اى فى اول الطعام والاولى
ان يجهر بها غيره ممن معه وان نسى التسمية فانه يقول فى اخره اى فيما بعد اوله سواء كان
فى اثنائه او فى اخره فلذلك قال المكم حين يتذكر ومن رد بعد قول المصنف فى اخره
وقال او فى اثنائه فانه لم يصب لان قول المصنف فى اخره على تفسيرنا اياه يشتمل الاثناء
والاخر بسم الله اوله واخره منصوبان على الظرفية يعنى اذا قال هذا القول فقد تدارك
تقصيره بترك ذكر اسم الله لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعامًا فليذكر اسم عليه فان
نسى فى اوله فليقل بسم الله اوله واخره وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة فى اوله بحيث
لو نسيها المتوضى ثم تذكرها فى وسطه لم يكن تذكره تدارك السنة التسمية فى ذلك لان
الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة كذا فى شرح الوقاية وانت تعلم ان هذا
التعليل لا يستقيم فيمن ترك التسمية فى اول الوضوء وتذكرها فى اخره وايضا لا يدل على وقوع
التسمية فى الاكلات السابقة وعن امية ابن مخشى رضى الله عنه وكان من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم كان ياكل والنبى صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسم الله حتى كان فى اخر
طعامه فقال بسم الله اوله واخره فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياكل معه حتى سمى فما بقى
فى بطنه شيء الا قاءه ومخشى بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها شين معجمة مكسورة وياء كذا
ذكر فى الترغيب وهذا المذكور من اكل الشيطان وقيئه محمول على الحقيقة او المراد به رد البركة
الذاهبة بترك التسمية كانها كانت فى جوف الشيطان فلما سمى رجعت الى الطعام اى صار ما
كان حظا له من الطعام قبل التسمية مستردا عنه بها كذا ذكر فى زين العرب وليقرا سورة
الاخلاص اذا فرغ من الطعام اى من اكله قال الامام ويقرا بعد الطعام قل هو الله احد ولايلاف
قريش روى ابو سعيد رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعامًا قال
الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اكل طعامًا فقال الحمد لله الذى اطعمنا هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه كذا ذكر فى العوارف وقال الامام فى الاحيا وينبغى عقيب الطعام ان يقول الحمد لله الذى
اطعمنا وسقانا واوانا سيدنا ومولانا يا كافى من كل شيء ولا يكفى منه شيء اطعمت من جوع وامنت
من خوف فلك الحمد اويت من يتم وهديت من ضلالة واغنيت من عيلة فلك الحمد كثيرًا دائمًا
طيبًا نافعًا مباركا فيه كما انت اهله ومستحقه اللهم اطعمنا طيبًا واستعملنا صالحًا اجعله
عونا على طاعتك ونعوذ بك ان نستعين به على معاصيك انتهى وكان بعضهم يقول فى اول

لقمة

لقمة منه بسم الله وفى الثانية بسم الله الرحمن وفى الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم
واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله على الطعام الحرام فى اوله ويحمد الله تع فى اخره فانه
اى ذكر اسم الله والحمد عليه على الطعام الحرام يوجب اللعنة وانما اختار الحسن لان عند
بعضهم ان ذكر اسم الله اول الطعام مختص بالحلال لا يجوز فى الحرام والحمد فى اخره يجوز
فى الحلال والحرام وفى القنية ويبدا باسم الله فى اوله ان كان حلالًا وبالحمد لله فى اخره كيف
ما كان وذكر فى مجمع الفتاوى ولو اكل طعامًا حرامًا فقال بسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ
الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ وفى البزازى من شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند
الزنا او عند اكل الحرام المقطوع بحرمته او عند اخذ كعبتين للنرد كفر لانه استخف اسم الله
تع وعن هذا قال مشايخ خوارزم الكيال والوزان يقول فى العد فى مقام ان يقول واحد بسم الله
ويضعه مكان قوله واحد لا ان يريد به ابتداء العد لانه لو اراد ابتداء العد لقال بسم الله
واحد ولكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على اسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر
لان حمده وقع على الخلاص من الحرام وقيل يكفر لانه وقع على اتخاذه الحرام فاى نوع يعامل
على نيته وان لم ينو شيئًا لا يكفر لما ذكرنا من الاحتمال الذى لا يلزم به الكفر وقال
فى العوارف وان كان الطعام حلالًا فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اطعمنا طيبًا واستعملنا صالحًا وان كان شبهة
يقول الحمد لله على كل حال اللهم صل على محمد ولا تجعله عونًا على معصيتك ويكثر الحزن على
اكل الشبهة فليس من ياكل وهو يبكى كمن ياكل وهو يضحك ويبدا بالملح فان فيه شفاء من الامراض
كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى يا على ابدا طعامك بالملح واختم بالملح فان
الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وروت
عايشة رضى الله عنها قالت لدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابهامه من رجله اليسرى
لدغة فقال على بذلك الابيض الذى يكون فى العجين فجئنا بملح فوضعه فى كفه ثم لعق منه
ثلث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه كذا ذكر فى العوارف ويأكل ويشرب
بيمينه وايضا ياخذ بيمينه لما روى ابو هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لياكل احدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان ياكل
بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله ويأكل بثلاث اصابع معًا الابهام
والمسبحة والتى تليها وفى قوله ويأكل بثلاث اشارة الى ان الاولى ان ياكل باليد لا
بالملعقة مراعاة للسنة قال النبى صلى الله عليه وسلم ان احب الطعام الى الله ما كثرت
عليه الايادى ذكره فى الترغيب حكى انه احضرت الاطعمة لهارون الرشيد فدعا بالملاعق
وعنده ابو يوسف رحمه الله فقال له جاء فى تفسير قوله تع ولقد كرمنا بنى آدم اى وجعلنا لهم

اى من الحرام المقطوع بحرمته

مطلب في فضيلة الملح في ابتداء اكل الطعام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)